ويمهل ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم ثم يأخذه اخذا شديدا فاذا
اخذه لم يفلته بضم الياء اى لم يتركه ولم يخلص احد منه الله ثم قرأ
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى اى اهل القرى وهى ظالمة ان اخذه
اليم شديد وفى الحديث تسلية للمظلوم ووعيد للظالم لئلا يغتر
بامهاله ق جابر رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الله ورسوله حرما
بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام قاله عام الفتح وهو بمكة اى
الرسول كان فيها معناه ظاهر ق ابو هريرة رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه
قال قال النبى عم يوم فتح مكة من دخل دار ابى سفيان فهو امن قالت الانصار
بعضهم لبعض اما الرجل فقد اخذته رأفة بعشيرته ورغبة فى قريته
عنوا به النبى عم فنزل عليه الوحى بقولهم فقال يا معشر الانصار
قلتم كذا وكذا كلا انى محمد بن عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم
يعنى هاجرت الى مراد الله والى دياركم فالمحيا محياكم والممات مماتكم
يعنى لا افارقكم موتا ولا حيوة احيى واموت فى بلدكم كما تحيون وتموتون
فيه قالوا يا رسول الله والله ما قلنا الا بخلا بان يشاركنا فى الله ورسوله
غيرنا فقال عليه السلام ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم اى يقبلان
اعتذاركم فيما تقولون من دعوى الشح قاله للانصار وفى الحديث دلالة
على جواز البخل بالعلماء والصلحاء وعدم الرضا بمفارقتهم م ابو موسى رضى
روى عنه م ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده
بالنهار ليتوب مسىء الليل قال الشيخ الكلاباذى بسط اليد كناية
عن الجود يعنى يجود الله كما لمسىء الليل ولمسىء النهار بالامهال ليتوب
كما روى انه عليه السلام قال صاحب اليمين امين على صاحب الشمال واذا عمل العبد
حسنة كتب له عشر امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
امسك فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فاذا استغفر لم يكتب
عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة الى هنا كلامه لكنه غير مناسب
لقوله ليتوب مسىء النهار الا ان يراد به مسىء الليل فاضافته الى النهار

باعتبار

باعتبار انه استمر على ذنب الليل فى النهار ولم يتب وكذا المعنى فى قوله
ليتوب مسىء الليل او يقال معناه يجود الله لمسىء الليل التائب بالغفران
ليكون حثا على توبة مسىء النهار وقيل هو كناية عن الطلب لان طالب الشىء
يبسط يده اليه فى العادة يعنى ان الله يدعو المذنبين الى التوبة فعلى هذا
القول لا يناسب ليتوب مسىء النهار الا على التأويل التائبون حتى تطلع
الشمس من مغربها م ابو هريرة رضى الله عنه روى عنه م ان الله يبعث
ريحا من اليمن الين من الحرير وفى هذا التوصيف اشارة الى الرفق
بالمؤمنين فى قبض ارواحهم فلا تدع احدا فى قلبه مثقال حبة اى وزنها
والمثقال ما يوزن به الثقل ويروى مثقال ذرة اى مكان حبة وهى
صغيرة النمل من ايمان والمراد به ثمراته من اعمال الخير والا فالايمان
غير قابل للزيادة والنقصان لان نوافل العبادة غير داخلة فيه
بالاجماع والفرائض لا تقبل الزيادة والنقصان فلو ترك شيئا منها
لا يكون مؤمنا عند الشافعى لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل
لاان يكون مؤمنا ناقصا الا قبضته اى قبضت روحه فان قلت جاء
فى رواية اخرى ريحا من قبل الشام فما التوفيق قلنا يجوز ان يكون
الريح القابضة ريحين شامية ويمانية وان تكون واحدة مبدأها
من احد الاقليمين ثم يتصل بالاخر وتنتشر فان قلت الحديث
يدل على ان الساعة لا تقوم الا على الكفار وهذا يخالف لقوله عم لا يزال
طائفة من امتى ظاهرين على الحق الى يوم القيمة قلت المراد من قوله
الى يوم القيمة الى وقت قريب منه وعند ذلك تقبضهم الريح الليّنة ق
عايشة رضى الله عنها اتفقا على الرواية عنها ان الله يحب الرفق فى الامر كله
قاله لما سبت عايشة رضى الله عنها رهطا من اليهود قالوا السام عليك
بعد رده عليه السلام عليهم بعليكم م سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه روى عنه م
ان الله يحب العبد التقى وهو فعيل من الوقاية وتاؤه مقلوبة من الواو
وهو من يبالغ فى اجتناب الذنوب قال عليه السلام لا يبلغ الرجل درجة المتقين

Copyright © King Saud University